https://doi.org/10.26682/schjuod.2021.24.1.9

مجلة جامعة دهوك، المجلد: 24، العدد: 1 (العلوم الانسانية والاجتماعية)، ص 163- 175، 2021 (عدد خاص)

المؤتمر العلمي الدولي الثاني حول الإبادة الجماعية/ مركز دراسات الإبادة الجماعية، جامعة دهوك 27 – 28 كانون الثاني 2021

البعد القومي لحملات الإبادة الجماعية في المناطق المتنازع عليها

(مدينة خانقين أنموذجًا)

خليل اسماعيل مُحَمَّد

جامعة جيهان–أربيل، اقليم كوردستان–العراق

(تاريخ القبول بالنشر: 10 كانون الثاني، 2021)

الخلاصة

تعد حملات (الابادة الجماعية)، التى شهدتها كردستان العراق ، ولاسيما المناطق المتنازع عليها ، خلال النصف الثاني من القرن الماضي ، اسوا الصفحات في تاريخ العلاقات بين كردستان العراق والحكومات العراقية ، منذ تاسيس الدولة العراقية ، بالنظر لما خلفته من نتائج على الاصعدة السياسية والاجتماعية والديموغرافية ..لازالت تمثل ابرز العقبات في طريق الوصول الى حلول نهائية و عادلة للقضية الكردية في العراق.

تناولت الدراسة ، حملات الابادة الجماعية (الجينوسايد) التى تمثلت بعمليات التسفير والتهجير والانفصال، والقتل الجماعي والتطهير العرقي لسكان كردستان العراق ، بهدف ترقيق الوجود الكردي من جهة ، واحتواء حركة التحرير القومية من جهة اخرى ، و اتخذت الدراسة (مدينة خانقين) نموذجا لتلك الحملات وما خلفته من نتائج.

يمثل الموقع الجغرافي لمدينة خانقين ، اهمية جيوستراتيجية ، بالنظر لقربها من الحدود العراقية الايرانية ، من جهة ، و ما تضمه من امكانات اقتصادية ، و ديموغرافية من جهة اخرى ، الامر الذى جعلها احدى اهم المحاور الثلاثة لسياسة التعريب في العراق ، الى جانب محورى الموصل وكركوك.

تناولت الدراسة ، تطوير سياسة التعريب في المنطقة على امتداد القرن الماضي وما خلفته من نتائج ديموغرافية تمثلت بالانخفاض المستمر لنسب السكان الكرد في مدينة خانقين ، لصالح المستوطنين العرب. واعتمدت على العديد من المصادر والمراجع ذات العلاقة بسياسة التعريب والوثائق الخاصة بهذه السياسة ، الى جانب نتائج تعدادات سكان العراق والدراسات الميدانية . والله الموفق.

الكلمات المفتاحية: الإبادة الجماعية – المناطق المتنازع عليها – مدينة خانقين.

المقدمة

إن حملات الإبادة الجماعية (الجينوسايد)، التي شهدتها كوردستان العراق على امتداد القرن الماضي، تعد صفحة سوداء في تاريخ العلاقات بين القيادات العراقية، والحركة القومية الكوردية، لاسيما في المناطق التي عُرفت بـ (المتنازع عليها)، وكان من بين أبرز مؤشراتها: حملات التسفير والتهجير للسكان بعيدًا عن أهلهم وديارهم، وعمليات الأنفال والتطهير العرقي، وزرع المناطق المذكورة بالوافدين العرب، بهدف تغيير التكوين القومي لسكانها لصالح العرب.

إن استمرار تلك الحملات، التي تم التخطيط لها بُعيد تأسيس الدولة العراقية في ظل ما عُرف بـ (سياسة التعريب)، كانت ولا تزال تمثل أبرز العقبات في طريق الوصول إلى حل عادل ونهائي للقضية الكوردية في العراق، رغم العديد من التشريعات القانونية والدستورية، التي تكفلت بحل مناسب لها، من بينها المادة (58) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لسنة (2004) والمادة (140) من الدستور العراقي لسنة (2005).

تُمثل هذه الدراسة، محاولة للكشف عن أبعاد سياسة التعريب التي طالت المناطق المتنازع عليها، متخذةً (مدينة

خانقين) أنموذجًا في ذلك، بما تمثله من موقع استراتيجي مجاور للحدود العراقية–الإيرانية من جهة، وبوابة تطل على محافظات وسط العراق وجنوبه من جهة أخرى، إلى جانب ما تتميز به من بعد اقتصادي واثنوغرافي، جعلت منها محورًا أساسيًا من محاور التعريب.

مفهوم الإبادة الجماعية:

هي العمليات التي تهدف إلى إبادة مجموعة سكانية معينة [(1)]. ويرى الباحثون أن (الإبادة الجماعية) أو (الجينوسايد) لا تنحصر في عمليات (القتل) و (التطهير العرقي أو الديني..) فحسب، بل وتشمل أيضًا الإجراءات كافة التي يُراد منها (تغيير) أو (إزالة) الجذور القومية أو الدينية أو التراثية للسكان؛ ولذلك اعتمدت الأمم المتحدة سنة 1948، الجينوسايد بالإجراءات التالية لأية قومية أو عنصر أو دين أو طائفة [(2)].

1–التهجير القسري.

2–قتل أفراد المجموعة فعليًا أو نفسيًا.

3–التضييق على أية مجموعة اقتصاديًا.

ومن أبرز مؤشرات الإبادة الجماعية [(3)]:

1–التهجير العسكري والأمني والوظيفي والسياسي.

2–الإبعاد القسري.

3–إبادة التراث الحضاري.

4–الحجز أو التعويق.

المناطق المتنازع عليها:

هي المناطق التي تدعي أكثر من جهة عائديتها لها. ومثل هذا المصطلح، لم يكن جديدًا في أدبيات السياسة الدولية. فثمة أراضٍ متنازع عليها بين مصر والسودان، وبين الكويت والعراق، وبين المغرب والصحراء الغربية، مثلما كانت (ولاية الموصل)، أراضٍ (متنازع عليها) بين تركيا والعراق بعد الحرب العالمية الأولى، قبل أن تُلحق بالدولة العراقية الجديدة [(4)].

وفي قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية لسنة 2004، ورد في المادة (58) مصطلح (المناطق المتنازع عليها)، وتمت الإشارة إليها بـ (كركوك والمناطق الأخرى)، وأقر دستور العراق لسنة 2005 ذلك في المادة (140)، دون أن يحدد تلك المناطق. من جانب آخر؛ فإن المادة (58) المذكورة، أشارت بوضوح إلى خصائص المناطق المتنازع عليها، التي في ضوئها يمكن تحديدها، وهي: المناطق التي تعرضت لسياسة التغيير الديموغرافي، من خلال عمليات الأنفال وحملات التسفير والتهجير، وتوطين الغرباء فيها، وتصحيح القومية؛ ولذلك طالبت تلك المادة، بعودة المهجرين والمهاجرين إلى مناطقهم وإعادة ممتلكاتهم إليهم أو تعويضهم.. مثلما أكدت المادة (140)، ضرورة قيام السلطة التنفيذية باتخاذ الخطوات اللازمة لتطبيق ذلك، ووضعت سقفًا زمنيًا للمراحل الثلاث التي وردت فيها، وهي: (التطبيع، التعداد السكاني، والاستفتاء ينتهي في نهاية سنة (2007)).

وجاء في تقرير ممثل الأمين العام للأمم المتحدة في العراق (ستيفان دي مستوره): (أن الحدود الداخلية للمناطق المتنازع عليها بين حكومة العراق، وحكومة إقليم كوردستان تتوزع على سبع محافظات هي: نينوى، دهوك، أربيل، كركوك، صلاح الدين، السليمانية ومحافظة ديالى) [(5)].

الأهمية الاستراتيجية للمناطق المتنازع عليها:

في ضوء المؤشرات التي وردت في المادة (58) من قانون إدارة الدولة العراقية، وما جاء في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة، التي سبقت الإشارة إليهما، من جهة، وما أفرزته المادة الثانية من مشاريع دستور إقليم كوردستان العراق للسنوات 2006 و 2009 [(6)]؛ فإن المناطق المتنازع عليها تتمثل في الوحدات الإدارية التي تمتد من قضاء شنكال في محافظة نينوى، مرورًا بمحافظة كركوك، وانتهاءً بقضاء بدرة في محافظة واسط (أنظر خريطة رقم 1).وتتجلى الأهمية الاستراتيجية للمناطق المتنازع عليها في [(7)]:

الموقع الجغرافي: إن مجاورة المناطق المتنازع عليها، لكل من الجمهورية السورية من الشمال الغربي، وجمهورية إيران الإسلامية من الجنوب الشرقي، وحيث تتقعر عندها الحدود العراقية–الإيرانية باتجاه العاصمة العراقية (بغداد)، اكسبتها أهمية استراتيجية كانت تمثل هاجسًا للحكومات العراقية طيلة

القرن الماضي ولاتزال، إلى جانب ذلك فإن هذه المناطق، تعد (منطقة انتقالية) على الصعيدين الطبيعي والبشري بين محافظات إقليم كوردستان العراق، ومحافظات وسط البلاد وجنوبها.

خريطة رقم (1)
المناطق المتنازع عليها خارج إقليم كردستان العراق

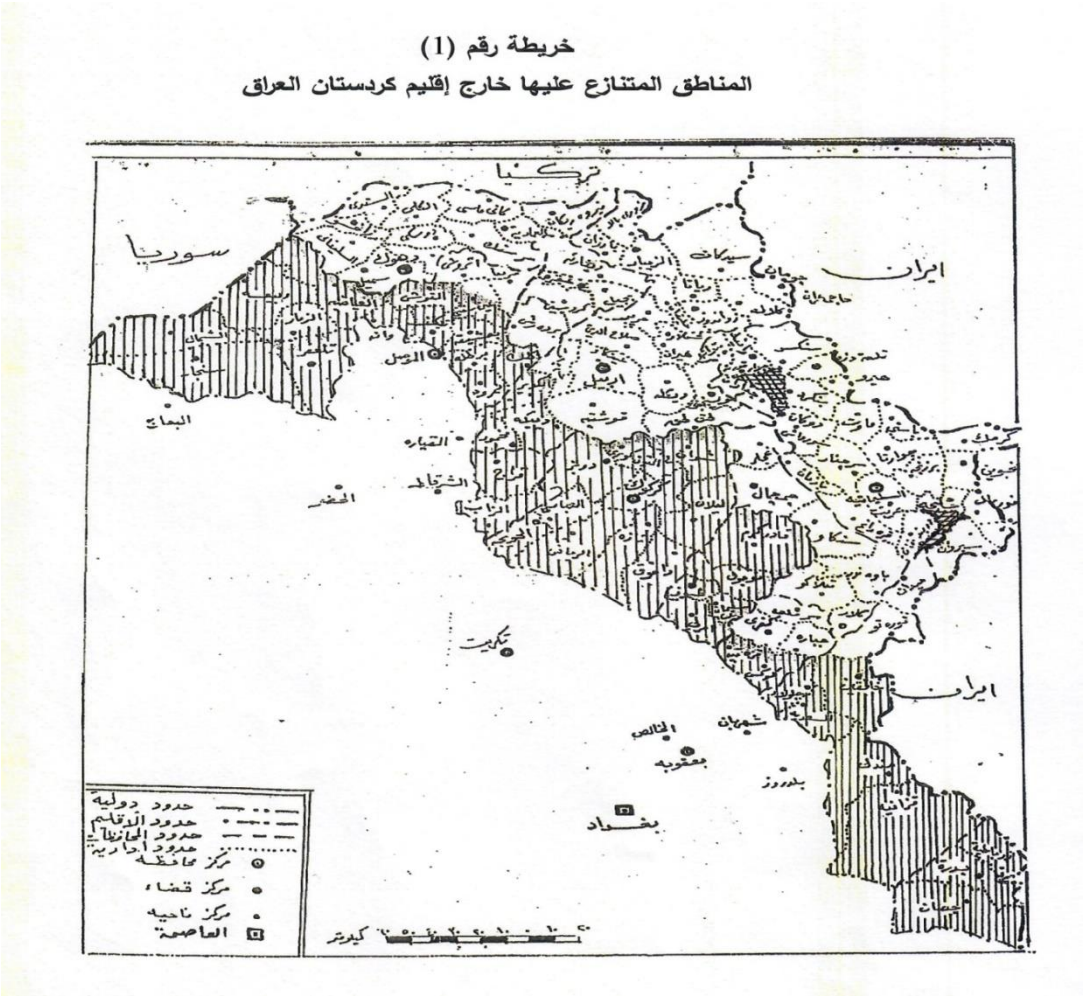

المصدر:من عمل الباحث.

1- **الأهمية الاقتصادية:** تقوم المناطق المتنازع عليها، على حوض نفطي غاية في الأهمية، تمتد آباره من (عين زالة) في محافظة نينوى، مرورًا بآبار نفط كركوك، وانتهاءً بآبار النفط خانة في محافظة ديالى.

2-**الأهمية الاثنوغرافية:** وتتمثل بالتنوع الاثنوغرافي الذي تتميز به المناطق المتنازع عليها سواء من حيث التعدد القومي واللغوي، أو التنوع الديني والطائفي مما دفع البعض بتسميتها بـ (المتحف الاثنوغرافي) [8].

وتأسيسًا على ذلك، احتلت المناطق المتنازع عليها موقعًا استثنائيًا في برامج (سياسة التعريب) بهدف السيطرة عليها والتحكم فيها من قبل الحكومات العراقية المتعاقبة، والعمل على إعادة التكوين القومي فيها لصالح السكان العرب.

وتمثلت سياسة التعريب هذه بثلاثة محاور رئيسية، هي: (أنظر خريطة رقم 2)

1-محور محافظة الموصل (دهوك نينوى).

2-محور محافظة كركوك.

3-محور شرق دجلة (الكورد الفيلين).

ومن مؤشرات سياسة التعريب [9]:

1-حملات التسفير والتهجير للسكان الكورد على امتداد القرن الماضي ولاسيما في نصفه الثاني.

2-عمليات الأنفال بين شهري شباط-أيلول سنة 1988.

3-تشريع قوانين للتسريع في تطبيق سياسة التعريب منها: قانون الجنسية العراقية وقانون تصحيح القومية إلى العربية.

4-توطين الأسر والعشائر العربية في المناطق المرحلة.

5-تعريب أسماء الوحدات الإدارية والمدن والقرى والأحياء السكنية.

6-التغيير في التشكيلات الإدارية بما يحقق أهداف سياسة التعريب.

وقد تم اتخاذ (مدينة خانقين) أنموذجًا للكشف عن الابعاد القومية لسياسة التعريب، حيث تعكس المراحل التي مرت بها يرامج التعريب المذكورة أعلاه وذلك بسبب موقعها الجيوستراتيجي وأهميتها الاقتصادية والاثنوغرافية كما سنرى.

خريطة رقم (٢)

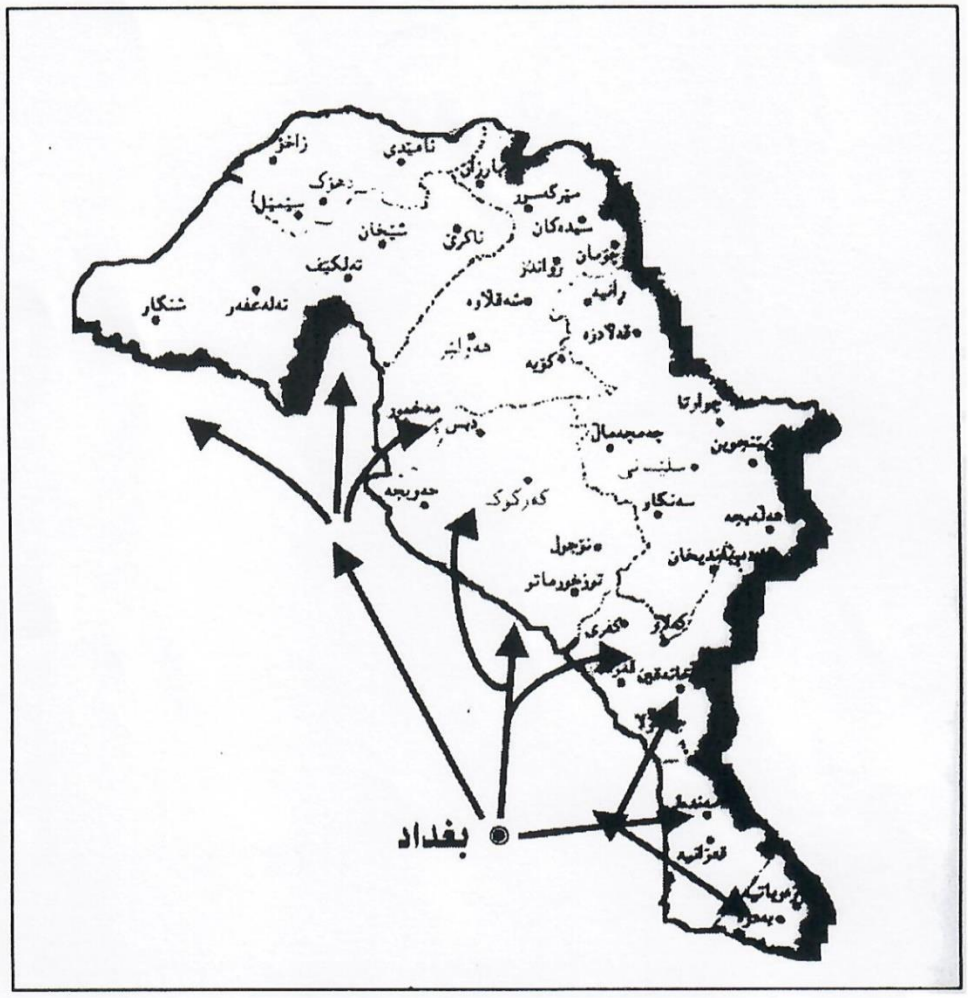

اتجاهات التعريب في كردستان العراق

المصدر:من عمل الباحث.

مدينة خانقين:

إلى الجوار من الحدود العراقية–الإيرانية تقع مدينة خانقين، وحيث تنعطف تلك الحدود باتجاه العاصمة العراقية (بغداد)، فلا تتجاوز المسافة بينهما أكثر من (180) كم فقط. وتشتهر المدينة بـ (قنطرتها) التاريخية التي تربط المدينة بين أحيائها الشرقية والغربية، مثلما يمر تحتها نهر (الوند) الذي يأخذ مياهه من المرتفعات الإيرانية ويصب في نهر سيروان (ديالى) شمال قصبة جلولاء [10]. ويمر عبر هذه القنطرة، طريق خراسان التاريخي الذي يصل بغداد بطهران، الذي لا يزال يحتفظ بأهميته التجارية والسياحية بين العراق وبلدان الشرق الإسلامي [11]. بالإضافة إلى ذلك، تقوم مدينة خانقين على حوض نفطي يمتد من آبار (جيا سورخ) في الشمال، وإلى آبار (النفط خانة) في الجنوب. وقد تم تأسيس أول مصفى للنفط في العراق إلى الجوار من المدينة سنة 1927 [12].

في ضوء هذه الخصائص للموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة، استطاعت المدينة أن تتبوأ مركزًا تجاريًا وسياحيًا وعمرانيًا متميزًا كانت تنافس وإلى عهد قريب مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى، بل وتمثل إحدى أهم مدن العراق [13].

من جانب اخر فإن الموقع الجغرافي، بالقدر الذي ساهم في تنشيط الحركة التجارية والعمرانية في المدينة، كان له آثاره السلبية في حياة السكان [14]، حيث كانت، وعلى مر التاريخ مسرحًا لحركات الجيوش الغازية بين الشرق والغرب، لاسيما في ظل الصراع العثماني–الصفوي (سابقًا)، والعراقي–الإيراني لاحقًا، مثلما كانت لتفاعلات الحرب العراقية–الإيرانية بين سنتي (1980–1988)، أكثر الأحداث خطورةً على حياة السكان الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية..، كذلك كانت لتداعيات حركات الجيش العراقي في كوردستان العراق خلال الفترة بين سنتي (1961–1991)، أبعد الأثر في تكوينها الديمغرافي، لاسيما في ظل سياسة التعريب التي خططت لها الحكومات العراقية ونفذتها على امتداد القرن الماضي.

سياسة التعريب:

سبقت الإشارة الى ما عانته المناطق (المتنازع عليها) من تداعيات سياسة التعريب، بهدف ترقيق الوجود الكوردي فيها، وتحجيم الحركة الكوردية في العراق، ونالت مدينة (خانقين) نصيبها من نتائج تلك السياسة.

ومن مؤشرات سياسة التعريب:

1– حملات التسفير التي تمثلت على شكل موجات بُعيد تشكيل الدولة العراقية بين فترة وأخرى، تبعًا لطبيعة العلاقات بين العراق وإيران من جهة، وبين الحكومات العراقية والحركة الكوردية من جهةٍ أخرى لاسيما خلال النصف الثاني من القرن الماضي [15]. وقد رافقت تلك الحملات معاملات غير إنسانية من قبل السلطات العراقية أكدتها منظمة (هيومن رايتس)، باعتبارها تتنافى ومبادئ حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية [16].

ومن الجدير بالذكر، أن الحكومة العراقية شرعت قانونًا باسم (قانون الجنسية العراقية) سنة 1924، صنّفت فيه المجتمع العراقي إلى (تبعية عثمانية)، و (تبعية إيرانية)، وبينما كان من السهولة حصول الصنف الأول على الجنسية العراقية، وضعت العديد من الصعوبات على طالبي الجنسية للصنف الثاني [17].

2– حملات التهجير والترحيل: توسعت وشملت المئات من أسر منطقة الدراسة والقرى المجاورة لاسيما بعد تنفيذ اتفاقية الجزائر بين العراق وإيران سنة 1975، وتشير الوثيقة رقم (1) إلى ضرورة إخلاء الشريط الحدودي بين البلدين ولمسافة تجاوزت في بعض المواقع (30) كم، وتحريم الوجود فيها، أنظر خريطة رقم (3).

وتم إسكان معظمهم في مجمعات (قسرية) في محافظات وسط العراق وجنوبه كانت قد أعدت لهذا الغرض. ومع السماح بعودة الأسر المرحلة إلى ديارها فيما بعد، إلا أن كتاب محافظة ديالى رقم (8) لسنة 1988، استثنى المهجرين من أبناء المنطقة من العودة إلى ديارهم.

(وثيقة رقم 1)

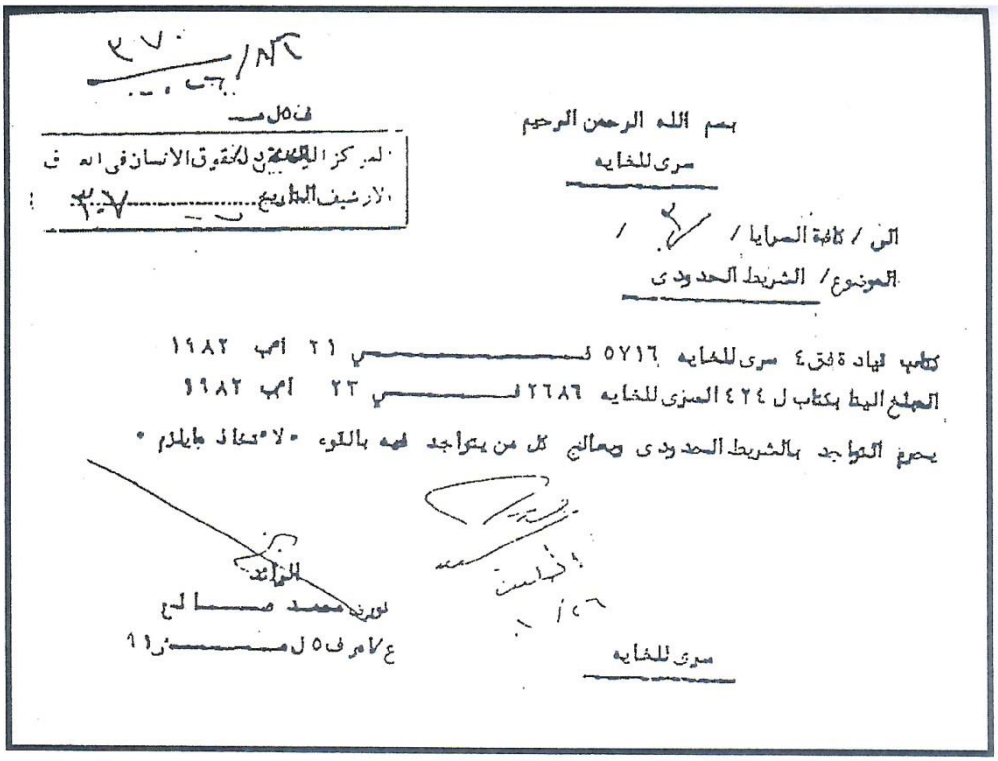

بسم الله الرحمن الرحيم
سري للغايه

الى / قائمقامية العمادية /
الموضوع/ الشريط الحدودي

كتابنا ليادة ق٤ سري للغايه ٥٧١٦ في ٢١ آب ١٩٨٢
المبلغ اليكم بكتاب ل ٤٢٤ السري للغايه ٢٦٨٦ في ٢٣ آب ١٩٨٢
يحرم التواجد بالشريط الحدودي ومعالجة كل من يتواجد فيه بالقوه ولاتحتاج بايلدم .

المرافق
نورس محمد صالح
ع/امر ف٥ ل منطقة ٩١

سري للغايه

المصدر: من ارشيف الباحث.

(الخريطة رقم 3)

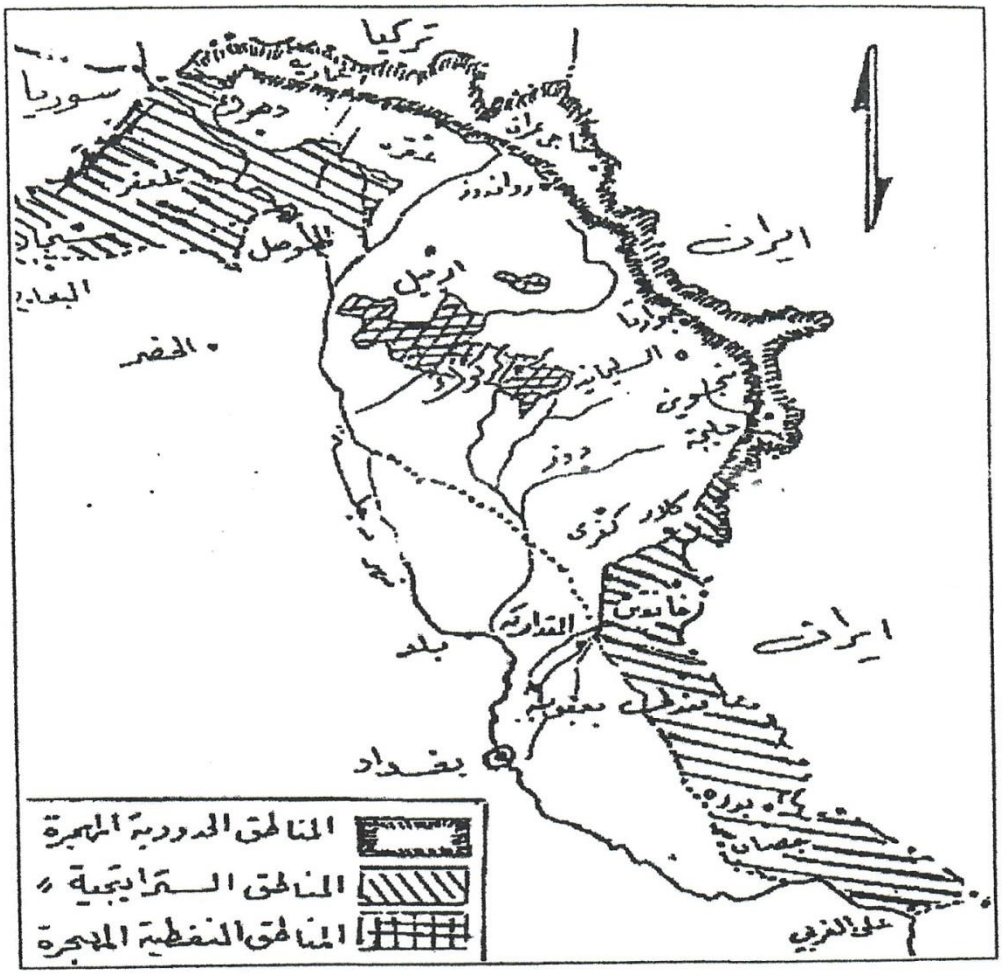

المناطق التي تعرضت للتهجير في كردستان العراق

المصدر: ضيا، ئةمني ستراتيجي عيراق ، شيراز،1987.

3- الاستيلاء على الأراضي الزراعية للمهجرين والمسفرين من أبناء مدينة خانقين، في ضوء قرار مجلس قيادة الثورة المرقم (89) لسنة 1981، وكتاب قائمقامية قضاء خانقين العدد (244) في 1996، وتوزيعها على العرب الوافدين [*].

4- تشكيل لجان لبيع دور وممتلكات العوائل المسفرة أو المهجرة من أبناء المدينة وفقاً لكتاب قائمقامية قضاء خانقين المرقم (32) لسنة 1999. (وثيقة رقم 2).

5- إزالة القرى والأحياء السكنية ذات الكثافة العالية للسكان الكرد في المنطقة بحجة إعادة تصميمها، من بينها أحياء: (جه له وه)، (عبدالله بك)، (اراكوازى)، (كاريز) (وثيقة رقم 3)، فيما أحيطت مدينة خانقين بمجمعات سكنية للوافدين العرب من بينها: مجمع (التأميم)، (الحي العسكري)، (حي الشرطة) ومجمع (تل ملك) [18]، شريطة الاستقرار في المدينة ونقل سجلات نفوسهم واستمارة المواد الغذائية إليها.

6- تعريب أسماء الوحدات الإدارية والمدن والأحياء السكنية (أنظر الجدول 1)

جدول رقم (1): أسماء أحياء مدينة خانقين المعربة

الاسم القديم	الاسم الجديد
عيسى بك	الشعلة
المزرعة	البعث
الجامع	الشهيد
عبد الله بك	الطليعة
توله فروش	التأميم 1
ملك شاه	التأميم 2
الهاشمية	الحرية
اغا وخليفة	17 تموز
اركوازى	7 نيسان

المصدر: خليل اسماعيل مُحَمَّد، منطقة التخصر، المصدر السابق، ص77

(الوثيقة رقم 2)

اللجنة الأمنية الخاصة بترحيل العوائل الكوردية من خانقين وتوزيع دور المرحلين.

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العـــراق
قائمقامية قضاء خانقين
العدد /س/٤٢/٣
التاريخ / ١٩٩٩/١/١٧

سري للغاية

الى / قيادة شعبة خانقين
الموضوع / اجتماع اللجنة الامنية

بتاريخ ١٩٩٩/١/١٦ اجتمعت اللجنة الامنية في القضاء برئاسة الرفيـــق القائمقـ وبحضور ممثل مديرية امن خانقين و ممثل مديرية شرطة خانقين وممثـــل دائـــ مخابرات خانقين وممثل قيادة شعبة خانقين للحزب القائد .

وتم مناقشة جدول اعمالها التالي :-

١- مناقشة موضوع ترحيل العوائل الكردية من خانقين .
٢- مناقشة موضوع الهاربين و المتخلفين من الخدمة العسكرية .
٣- تشكيل لجنة برئاستنا وعضوية مدير بلديات ديالى وذلك لتوزيع دور المرحلين البالغ عددها (٣٥) دار .
٤- مناقشة تقليص الموظفين من القومية الكردية فقط في دوائر خانقين .

راجين التفضل بالاطلاع و تزويدنا باسماء العوائل المشمولة في فقرة ((١) اعلاه بيان رايكم بماجـــــاء فـــي فقـــرة (٤) اعـــلاه ...

مع التقدير

العميد
عامر محمد صالح الجعفري
قائمقام قضاء خانقين
رئيس اللجنة الامنية
١٩٩٩/١/١٧

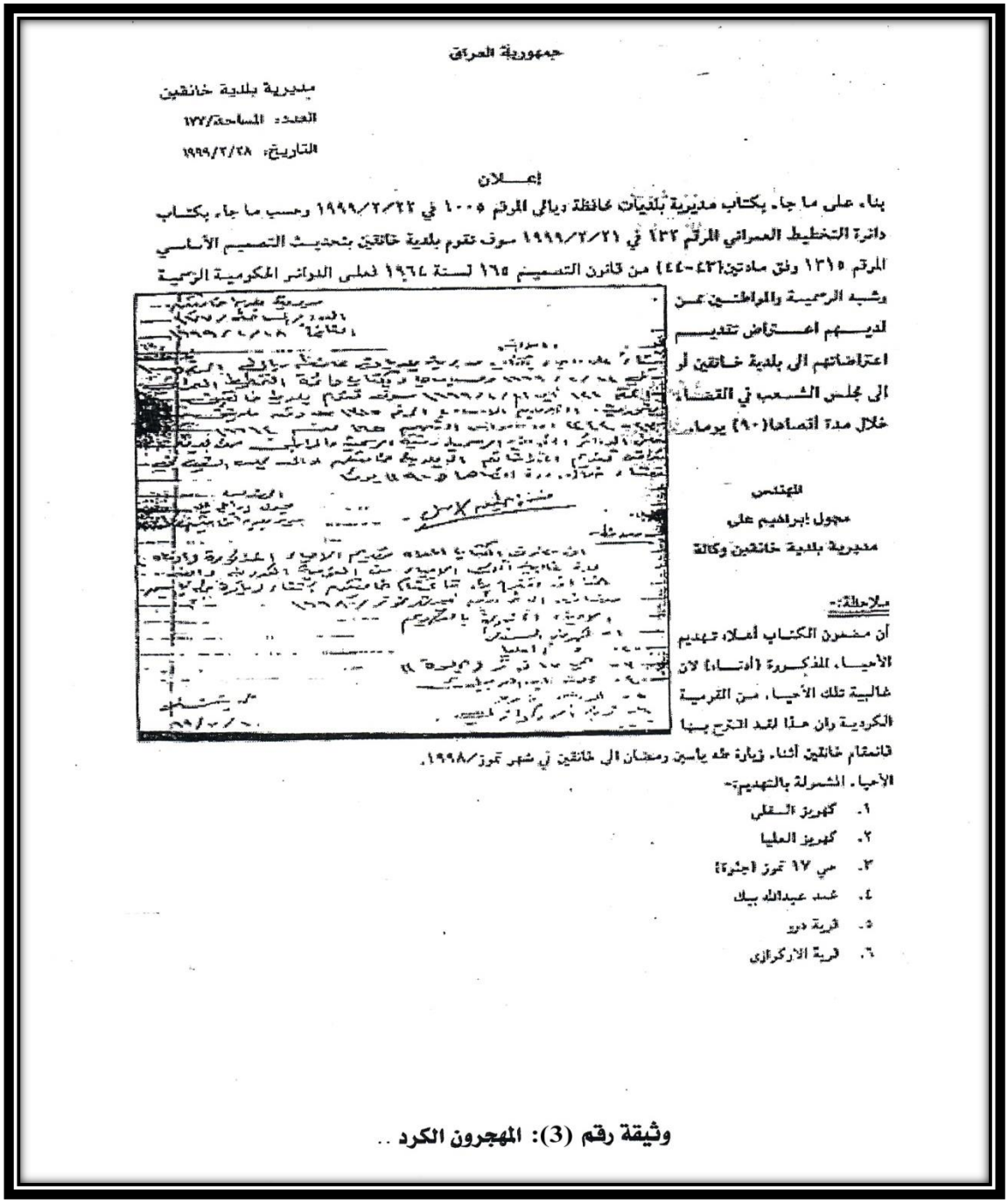

جمهورية العراق

مديرية بلدية خانقين

العدد: المساحة/١٧٧

التاريخ: ١٩٩٩/٢/٢٨

إعـــلان

بناء على ما جاء بكتاب مديرية بلديات محافظة ديالى المرقم ١٠٠٥ في ١٩٩٩/٢/٢٢ وحسب ما جاء بكتاب دائرة التخطيط العمراني المرقم ١٣٢ في ١٩٩٩/٢/٢١ سوف تقوم بلدية خانقين بتحديث التصميم الأساسي المرقم ١٣١٥ وفق مادتين(٤٣-٤٤) من قانون التنظيم ١٦٥ لسنة ١٩٦٤ فعلى الدوائر الحكومية الرسمية وشبه الرسمية والمواطنين ممن لديهم اعتراض تقديم اعتراضاتهم الى بلدية خانقين أو الى مجلس الشعب في القضاء خلال مدة أقصاها(٩٠) يوما.

المهندس

مجول ابراهيم علي

مديرية بلدية خانقين وكالة

ملاحظة:-

أن مضمون الكتاب أعلاه تهديم الأحياء المذكورة (أدناه) لان غالبية تلك الأحياء من القرمية الكردية وان هذا قد اقترح بها قامقام خانقين أثناء زيارة طه ياسين رمضان الى خانقين في شهر تموز/١٩٩٨.

الأحياء المشمولة بالتهديم:-

١. كهريز السفلى
٢. كهريز العليا
٣. حي ١٧ تموز (جثرة)
٤. محمد عبدالله بيك
٥. قرية دزو
٦. قرية الاركدازى

وثيقة رقم (3): المهجرون الكرد ..

المصدر : من ارشيف الباحث.

7- توجيه المسؤولين ودعوتهم إلى ضرورة الاستمرار في ترقيق الوجود الكوردي في مدينة خانقين، من بينها: دعوة طه ياسين رمضان نائب رئيس جمهورية العراق تقليل نسبة الكورد في المدينة إلى (20)% فقط! وذلك بكتاب قائمقامية القضاء رقم (363/25) في آذار سنة 1999، إلى قيادة حزب البعث آنذاك. (وثيقة رقم 4).

البعد القومي لسياسة التعريب:

على الرغم مما صاحب تعدادات سكان العراق -باستثناء تعداد 1957- من سلبيات، نظرًا للظروف غير الاعتيادية

التي كانت تمر بها منطقة الدراسة، إلا أن نتائجها تشير بما لا يقبل الشك إلى انخفاض مستمر في حجم سكان مدينة خانقين لاسيما في العقدين السابع والثامن من القرن الماضي، أنظر جدول رقم (2)، الذي يشير إلى أن نسب النمو كانت تتراوح بين (5-7)% سنويًا خلال الفترة (1947-1965)، لكنها انخفضت إلى (2%) للسنوات بين (1965-1977)، فيما كشفت نتائج تعداد السكان لسنة 1987، عن تراجع في نسب النمو بلغ نحو (-4)% سنوياً.

جدول رقم (2): سكان مدينة خانقين للفترة (1947-1987) % من مجموع السكان

الفترة	نسب النمو %
1957-1947	5
1965-1957	7
1977-1965	2
1987-1977	3.8-

المصدر: تعدادات سكان العراق للسنوات المذكورة

وقد انعكس هذا التغيير في حجم سكان المدينة على التكوين القومي لسكانها في ظل سياسة التعريب آنفة الذكر. ففي محافظة ديالى انخفضت نسبة الكرد من (27%) من مجموع سكانها سنة 1947، إلى أقل من (11%) سنة 1987، فيما صاحبت الفترة نفسها ارتفاع في نسب العرب حيث بلغت نحو (88%). وفي قضاء خانقين شهد انخفاضًا كبيرًا في نسب الكورد الذين تجاوزت نسبتهم سنة 1947 (80%)، لكنها بلغت (27%) سنة 1977 ثم انخفضت إلى (27-3%) سنة 1997. بينما ارتفعت نسبة العرب إلى (68%) سنة 1977 وإلى أكثر من (72%) سنة 1997. أنظر جدول (3).

(الوثيقة رقم 4)

نقل المعلمين والمدرسين الكورد بهدف تقليل نسبة الكورد في القضاء

بسم الله الرحمن الرحيم
قائمقامية قضاء خانقين
جمهورية العراق
اللجنة الامنية
(سري للغاية) العدد /٢٥/ ٣٦٣
التاريخ / ٢٤/ اذار / ١٩٩٩

الى / قيادة شعبة خانقين
الموضوع / بيان راي

تنفيذا لامر السيد نائب رئيس الجمهورية (طه ياسين رمضان) اثناء زيارته الـــى خانقين في تموز / ١٩٩٨ و لقائه باعضاء اللجنة الامنية في القضاء و الذي اكـــد سيادته على ضرورة تقليل نسبة الاكراد في خانقين الى ٢٠% عليه ناقشت اللجنـــة الامنية باعضاءها المنعقدة بتاريخ ١٩٩٩/٣/٢٤ موضوع نقل المعلمين و المدرسين من الذكور و الاناث من القومية الكردية فقط خارج قضاء خانقين .
للتفضل بالاطلاع وبيان رايكم بصدد الموضوع واعلامنا .
ليسنى لنا مكافحة الجهات ذات العلاقة ... مع التقدير

العميد
عامر محمد صالح
قائمقام قضاء خانقين
رئيس اللجنة الامنية
١٩٩٩/٣/٢٤

المصدر : من ارشيف الباحث.

جدول رقم (3): نسب السكان العرب والكورد في قضاء خانقين (1947-1997)

القومية	1947	1957	1965	1977	1997
العرب	-	-	38.3	67.9	72.3
الكورد	80.5	58.4	54.3	27.2	23

المصادر: شاكر خصباك، العراق الشمالي، المصدر السابق،ص135

- محمد احسان، كركوك، المصدر السابق، ص356

- فيصل الدباغ، كورد وكه مه نه ته ويه كانى تر، هه وليز، 1991،ج2، ل37

من جانب آخر؛ فإن نتائج آخر تعداد للسكان جرى في العراق سنة 1997، أشارت إلى أن عدد السكان العرب بلغت نسبتهم في مدينة خانقين (55)%، فيما كانت نسبة السكان الكورد تقل عن (40)% من مجموع سكانها، الأمر الذي يعكس البعد القومي لسياسة التعريب في منطقة الدراسة.

استنتاجات الدراسة:

1-تمثل المناطق المتنازع عليها، أهمية استثنائية لكل من الحكومات العراقية، وقيادات الحركة الكوردية في كوردستان العراق، في ضوء الموقع الجغرافي، وتركيبها القومي وأهميتها الاقتصادية .. الأمر الذي انعكس على مواقف الطرفين حول تنفيذ المادة (140) من دستور العراق لسنة 2005.

2-شهدت المناطق المتنازع عليها، وعلى امتداد القرن الماضي، ولاسيما خلال النصف الثاني منه، سلسلة من حملات التسفير والتهجير، والأنفال والتطهير العرقي.. وزرعها بالمستوطنين العرب بهدف ترقيق الوجود الكوردي من جهة، وتحجيم الحقوق القومية لهم من جهة أخرى.

3-تمثل مدينة خانقين أنموذجًا لتنفيذ سياسة التعريب في المناطق المتنازع عليها بما تمثله من أهمية في موقعها الجغرافي، والاقتصادي والاثنوغرافي. الأمر الذي انعكس على وتائر نمو سكانها وتوزيعهم القومي لصالح الوافدين العرب، على حساب الكورد المسفرين والمهجرين.

4-إن الاستمرار في تجاهل الحقوق القومية المشروعة للشعب الكوردي، التي أقرتها هيئات الأمم المتحدة، سيحول دون أمن واستقرار المنطقة، الأمر الذي يتطلب من الحكومات العراقية، الانفتاح الايجابي على الشعب الكوردي، والكف عن الممارسات العنصرية، لاسيما في المناطق المتنازع عليها.

المقترحات:

في ضوء هذه الدراسة يمكن الوقوف عند المقترحات التالية:

1-لقد آن الأوان للحكومات العراقية، أن تستفيد من تجارب الماضي في التعامل مع القضية الكوردية في العراق، وأن ترتقي في تعاملها معها، إلى مستوى التضحيات التي قدمها الشعب الكوردي على امتداد العقود السابقة تجنباً لمزيد من الدمار والخراب.

2-من الضروري على طرفي النزاع، الحكومة العراقية وحكومة الإقليم، أن يأخذا بنظر الاعتبار، المتغيرات السياسية والاقتصادية والأمنية، التي تمر بها المنطقة، وبالتالي الانفتاح الجدي على المشكلات القائمة بينهما بروح إيجابية تتجاوز عُقد الماضي، وصولاً إلى أمن واستقرار البلاد.

2- إن الإسراع في تنفيذ المادة (140) من دستور العراق، بما يتماشى مع ما ورد في الدستور، سيمهد الطريق إلى حل المشكلات الأخرى، وسيجعل الشعب الكوردي رديفًا حيويًا باتجاه تحقيق الاستقرار السياسي والتنمية الاقتصادية في البلاد.

الهوامش

(1) أنظر: محه مه د ئيحسان، جينوسايدى كورد له عيراق، هه وليز، 2017، ل 31.

(2)ياييي ناورون، جينوسايد، وه ركيراني مه هاباد قه ره داغى، هه وليز، 2019، ل 28-29.

(3)محه مه د ئيحسان، سه ر جاوه ى بيشوو، ل 33 و 104.

(4)فاضل حسين، مشكلة الموصل، مطبعة أسعد، بغداد، 1967، ص 78.

(5)بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق (يونامي)، الحدود الداخلية المتنازع عليها، محدود التداول، جزءان، بغداد، 2009.

(6)به رلمانى كوردستان-عيراق، بروزه ى ده ستورى هه ريمى كوردستان-عيراق، هه وليز (2006 و 2009).

(7)خليل اسماعيل محمّد، القضية الكردية بين مطرقة دول الجوار وسندان الحكومات العراقية، أربيل، 2012، ص81.

(8)شاكر خصباك، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، 1973، ص143.

(9)أنظر: خليل اسماعيل محمّد، القضية الكردية وجود أم حدود، أربيل، 2006، ص41-42.

(10)خليل اسماعيل محمّد، قضاء خانقين دراسة في جغرافية السكان، ط2، مركز كردستان للدراسات الستراتيجية، السليمانية، 2002، ص68.

(11)ابراهيم شريف، الشرق الأوسط، دار الجمهورية، بغداد، 1965، ص41 و 89.

(12)مشعل حمودات، صناعة النفط في العراق، مجلة المعلم الجديد، وزارة التربية، بغداد، 1966، ص17.

(13)احمد نجم الدين، احوال السكان في العراق، القاهرة، 1970، ص97.

(14)لونكريك، أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر خياط، مطبعة المعارف، بغداد، 1968، ص 37 و 295.

(15)أنظر: محه مه د ئيحسان، جينوسايدى كورد، سه رجاوه ى بيشوو، ل 347-348.

(16)حسن علوي، الشيعة والدولة القومية في العراق، قم، إيران، (بلا سنة طبع)، ص319.

(17)محمّد احسان، كركوك والمناطق المتنازع عليها، دار المدى، أربيل، 2012، ص336.

* قرار مجلس قيادة الثورة رقم 489 لسنة 1981.

(18)محمّد احسان، كركوك والمناطق المتنازع عليها، المصدر السابق، ص 350 و 351.

مصادر الدراسة:

احسان، محمّد، كركوك والمناطق المتنازع عليها، دار المدى، أربيل، 2012.

الأمم المتحدة، بعثة (يونامي) لمساعدة العراق، الحدود الداخلية المتنازع عليها، بغداد، 2009.

حسين، فاضل، مشكلة الموصل، مطبعة أسعد، بغداد، 1967.
خصباك، شاكر، العراق الشمالي، مطبعة شفيق، بغداد، 1973.
حمودات، مشعل، صناعة النفط في العراق، مجلة المعلم الجديد، وزارة التربية، بغداد، 1966.
شريف، ابراهيم، الشرق الأوسط، دار الجمهورية، بغداد، 1965.
علوي، حسن، الشيعة والدولة القومية في العراق، قم-إيران. السنة (بلا).
لونكريك، ستيفن، أربعة قرون في تاريخ العراق الحديث، ترجمة جعفر الخياط، مطبعة المعارف، بغداد، 1968.
مُحَمَّد، خليل اسماعيل، قضاء خانقين-دراسة في جغرافية السكان، ط2، السليمانية، 2002.
مُحَمَّد، خليل اسماعيل، القضية الكوردية وجود أم حدود، أربيل، 2006.
مُحَمَّد، خليل اسماعيل، القضية الكوردية بين مطرقة دول الجوار وسندان الحكومات العراقية، أربيل، 2012.
نجم الدين، احمد، احوال السكان في العراق، القاهرة، 1970.
بابير، نادرون، جينوسايد، وه ركيران مهاباد قه ره داغي، أربيل، 2019.

المصادر باللغة الكوردية:

ئيحسان، محه مه د، جينوسايدى كورد له عيراق، هه وليز، 2017.
به رله مانى كوردستان-عيراق، بروزه ى ده ستورى هه ريمى كوردستان-عيراق (2006 و 2009).
فه يسه ل ده باغ، كورد وكه مه نه ته وايه تيه كانى تر، ج2، هه وليز، 1991.

المطبوعات الحكومية:

نتائج التعدادات السكانية، للسنوات 1947-1997 في العراق.

THE NATIONAL DIMENSION OF GENOCIDE CAMPAIGNS IN THE DISPUTED TERRITORIES
((KHANAQIN CITY AS AN EXAMPLE))

KHALIL **I**SMAIL **M**UHAMMAD
Gihan University- Erbil, Kurdistan Region-Iraq

Abstract

The study dealt with the genocide campaigns (genocide) represented by the operations of expulsion, displacement and secession, mass killing and ethnic cleansing of the population of Iraqi Kurdistan, with the aim of eliminating the Kurdish presence on the one hand, and containing or controlling the national liberation movement on the other hand, and the study took (the city of Khanaqin) as a model for those campaigns and what left as a results of such campaigns.

The geographical location of Khanaqin represents a geostrategic importance, given its proximity to the Iraqi-Iranian borders, on the one hand, and the economic and demographic potential it includes on the other hand, which made it one of the three most important axes of Arabization policy in Iraq, along with the Mosul and Kirkuk axes.

The study dealt with the development of the Arabization policy in the region over the past century and its demographic consequences, represented by the continuous decline in the proportions of the Kurdish population in the city of Khanaqin, in favor of Arab settlers. It relied on many sources and references related to the policy of Arabization and documents related to this policy, as well as the results of the Iraqi population censuses and field studies.

KEY WORDS: Genocide -Disputed areas-The city of Khanaqin